Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكانت أصحابه رضي الله عنهم في غاية الأدب معه والتعظيم والتوقير له صلى الله عليه وسلم. روى مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه، قال: «ما كان أحدٌ أحبَّ إليَّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أجلَّ في عيني منه، وما كنت أطيق أن أمْلأَ عيني منه إجلالاً له، ولو سئُلتُ أن أَصِفه ما أَطَقْتُ، لأني لم أكن أملأُ عيني منه صلى الله عليه وسلم». وروى الترمذي عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج على أصحابه من المهاجرين والأنصار وهم جلوس، فيهم أبو بكر وعمر، فلا يَرْفَعُ أحدٌ منهم إليهِ بَصَرَه، إلا أبا بكر وعمر فإنهما كانا ينظران إليهِ وينظر إليهما ويتبسَّمان إليهِ ويتبسَّم اليهما». وروى الترمذي، وصححه، عن أسامة بن شريك رضي الله عنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حوله كأنما على رؤوسهم الطير. وأخرج الترمذي في الشمائل عن هند بن أبي هالة، رضي الله تعالى عنه، في حديثِ صفتِه صلى الله عليه وسلم: إذا تكلم أطرقَ جلساؤُه كأنما على رؤوسهم الطير. وروى البخاري عن المِسْوَر بن مَخرمة رضي الله عنه أن عروة ابن مسعود رضي الله عنه حين وجّهتْه قريش عام القضيةِ، قضيةِ صلح الحديبية، إلى النبي صلى الله عليه وسلم في طلب الصُّلْح، ورأى من تعظيم أصحابه له صلى الله عليه وسلم ما رأى، وأنه لا يتوضأ إلا ابتدروا وَضوءه، أي بقية الماء الذي توضأ به، وكادوا يقتتلون عليه، ولا يَبْصُقُ بُصاقاً ولا يتنّخم نُخَامةً إلا تَلَقَّوْهَا بِأكُفّهم فَدَلَكُوا بها وجوهَهم وأجسادَهم، ولا تَسْقُطُ منه شعرةٌ إلا ابتدروها، وإذا أمرهم بأمر ابتدروا أمرَه، وإذا تكلم خَفَضُوا أصواتهم عنده، وما يُحدّون إليهِ نظراً، تعظيماً لهُ. فلما رجع إلى قريش قال: يا معشر قريش، إني جئت كِسْرَى في مُلكه، وقيصرَ في ملكه، والنجاشيَّ في ملكه، وإني والله ما رأيتُ مَلِكاً في قومٍ قطُّ مثلَ محمد في أصحابه. وفي رواية: إنْ رأيتُ ـ أيْ ما رأيتُ ـ مَلِكاً قطٌّ تُعَظِّمه أصحابه ما يُعظِّم محمداً